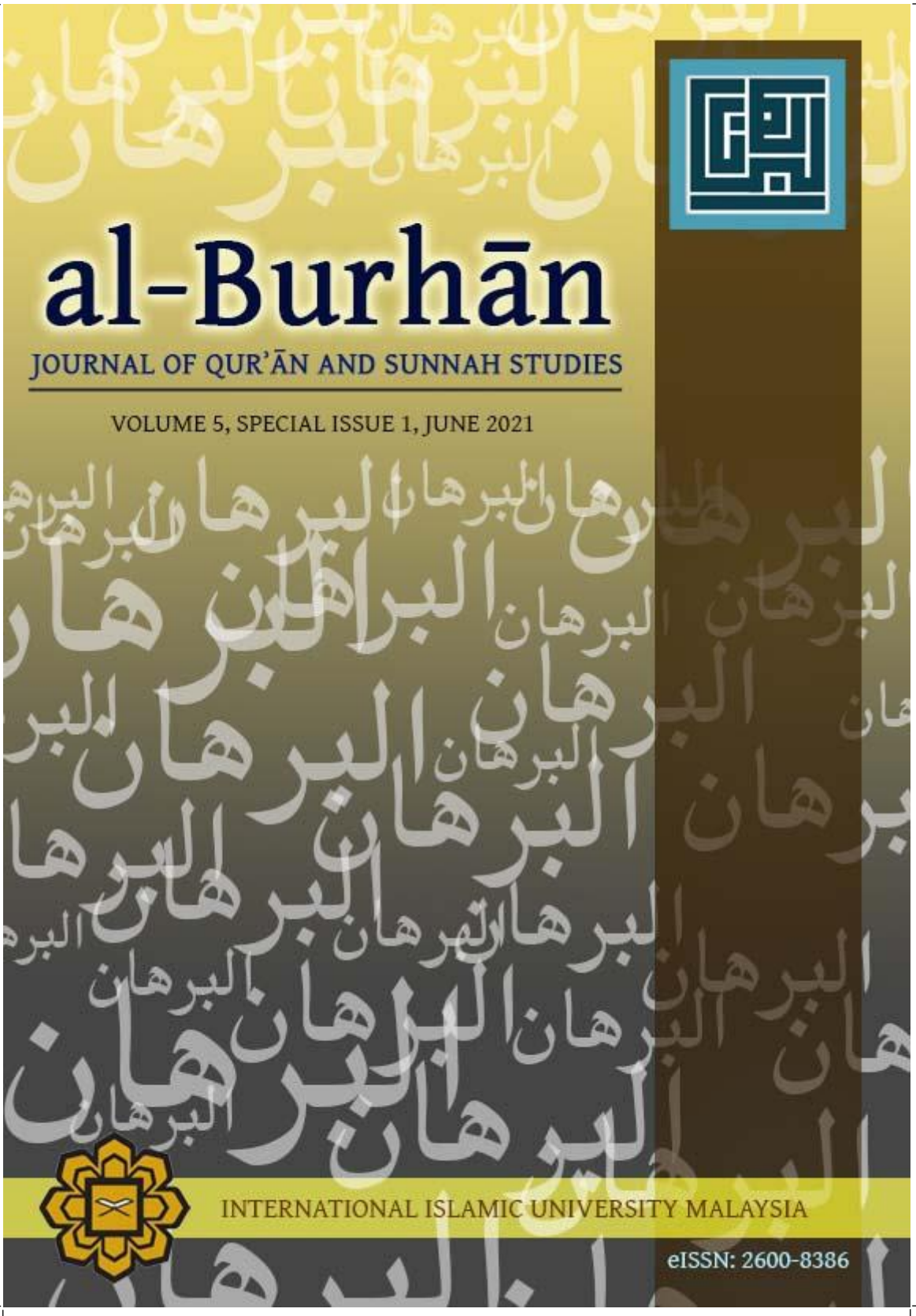
al-Burhān
JOURNAL OF QUR'ĀN AND SUNNAH STUDIES
VOLUME 5, SPECIAL ISSUE 1, JUNE 2021
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
eISSN: 2600-8386

al-Burhān Journal of Qur'ān and Sunnah Studies

Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences
International Islamic University Malaysia
Volume 5, Special Issue 1, 2021

Honorary Advisors:

Prof. Dr. Abdullah Saeed, *University of Melbourne, Australia.*
Prof. Dr. Abdul Hakim Ibrahim al-Matroudi, *SOAS, Univ. of London.*
Prof. Dr. Awad al-Khalaf, *University of Sharjah, United Arab Emirates.*
Prof. Dr. M. A. S. Abdel Haleem, *SOAS, Univ. of London.*
Prof. Dr. Mohamed Abullais al-Khayrabadi, *International Islamic University Malaysia*
Prof. Dr. Muhammad Mustaqim Mohd Zarif, *USIM, Malaysia.*
Prof. Dr. Serdar Demirel, *Ibn Haldun University, Istanbul, Turkey.*
Prof. Dr. Israr Ahmad Khan, *Social Sciences University of Ankara, Turkey.*

Editor-in-Chief : Dr. Khairil Husaini Bin Jamil, *International Islamic University Malaysia.*
Associate Editor : Dr. Muhammad Adli Musa, *International Islamic University Malaysia.*
Members of Editorial Board :

Dr. Haziyah Hussin, *Universiti Kebangsaan Malaysia (UKM).*
Dr. Muhammad Fawwaz Muhammad Yusoff, *Universiti Sains Islam Malaysia (USIM).*
Dr. Mukhiddine Shirinov, *Kista Folkhögskola, Sweden.*
Assoc. Prof. Dr. Nadzrah Ahmad, *International Islamic University Malaysia (IIUM).*
Dr. Rahile Kizilkaya Yilmaz, *Marmara University, Turkey.*
Dr. Umar Muhammad Noor, *Universiti Sains Malaysia (USM).*
Dr. Zunaidah Mohd. Marzuki, *International Islamic University Malaysia (IIUM).*

© 2021 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

eISSN 2600-8386

Published Online by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia, P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia.
Phone (+603) 6421 5014
Website: http://www.iium.edu.my/office/iiumpress

Correspondence:
Editorial Board, al-Burhān Journal,
Research Management Centre,
International Islamic University Malaysia,
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421 5541 / 6126
E-mail: alburhan@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/al-burhan/index.php/al-burhan/index

Indexing and Abstracting: al-Burhān is currently indexed in and abstracted by MyJurnal and Directory of Open Access Journal (DOAJ).

Disclaimer: The publisher and editorial board shall not be held responsible for errors or any consequences arising from the use of information contained in this journal; the views and opinions expressed do not necessarily reflect those of the editors and publisher.

al-Burhān Journal of Qur'ān and Sunnah Studies, 5: Spec. Issue 1 (2021) 32-55.
https://journals.iium.edu.my/al-burhan/index.php/al-burhan/index
Copyright © IIUM Press
e-ISSN 2600-8386

منهج الإمام فخر الدين الرازي في مشكل القرآن الكريم

The Methodology of Fakhr al-Dīn al-Rāzī in Dealing with Problematic Quranic Verses

صباح عائش الجهني

Sabah Ayesh Al Johani *

الملخص: يتناول هذا البحث منهج الإمام فخر الدين الرازي في مشكل القرآن الكريم، ويرى الباحث أن "مشكل القرآن ما خفي معناه، أو التبس بغيره، أو تعارض مع نص شرعي؛ أو أصل معتبر من الأصول والقواعد الشرعية واللغوية والعلمية"، وتبرز مشكلة البحث في كون مشكل القرآن إشكالية مستمرة متجددة، تحتاج من الباحثين تجلية مناهج الأئمة الأعلام في التعامل مع مشكل القرآن، حتى يتسنى للباحثين مواجهة موجات الاضطراب العلمي والعقدي تجاه مشكل القرآن الكريم، ويهدف البحث إلى فهم حقيقية مشكل القرآن، وإظهار منهج الإمام فخر الدين الرازي في دفع مشكل القرآن، وقد استُخْدِم في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي. وتناول البحث مفهوم مشكل القرآن، والحكمة منه، وعناية الإمام الرازي به، ومنهجه في دفع مشكل القرآن الكريم، وخلص البحث إلى نتائج أهمها: أن الإمام فخر الدين الرازي إمام موسوعي اهتم بدفع مشكل القرآن اهتماماً كبيراً، وأن الرازي يشترك مع غيره من العلماء في عدد من وسائل دفع المشكل، ويمتاز عنهم باعتماد الدليل العقلي والتأويل، واستخدامه القواعد المنطقية والكلامية، وتوسعه في ذكر النكات البلاغية طريقاً لدفع المشكل في النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: التفسير؛ فخر الدين الرازي؛ مشكل القرآن؛ الدراسات القرآنية؛ مفاتيح الغيب.

ABSTRACT: This research deals with the approach of Fakhr al-Dīn al-Rāzī in addressing *mushkil al-Qur'ān* which is "whatever that conceals the real meaning of a Quranic verse, or leads to an unintended meaning, or contradicts a legitimate source in Islam or a significant Islamic ruling, or linguistic and scientific principles." The research aims to explain the concept of *mushkil al-Qur'ān* and expound the approach of al-Rāzī in dealing with the subject. The inductive and analytical methods were adopted in the research. The research deals with the concept of *mushkil al-Qur'ān*, the wisdom behind its presence in Divine commandments, al-Rāzī's concern with the subject and his approach to clarifying the problems. The research concludes with some important findings: al-Rāzi is an intellectual, knowledgeable and specialist scholar who demonstrated an interest in the subject of *mushkil al-Qur'ān*, he adopted several strategies to solve the problem like other scholars, and he was distinguished amongst them due to his prominence in rational, logical, and rhetorical sciences.

Keywords & phrases: *Tafsīr; ta'wīl; Fakhr al-Dīn al-Rāzī; mushkil al-Qur'ān; Quranic studies; Mafātīḥ al-Ghayb.*

* Doctoral Researcher. Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia. Email: sabah1440s@gmail.com

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه في الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله تعالى جعل أسرار الشريعة وعلوم الدين في كتابه العزيز، لهذا أقبل العلماء على القرآن الكريم وعلومه، لاسيما علم مشكل القرآن ومتشابهه، إذ به تنضبط سائر العلوم، وتظهر معالم الإعجاز لذوي الفهوم، وترد سهام التشكيك في نحر المفتري الغشوم، ومن هؤلاء الأعلام الذين انتصبوا لدفع مشكل القرآن الكريم الإمام فخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ)، وتميز في دفع مشكل القرآن بمنهج دقيق، فأبرز كثيراً من الدقائق، وردَّ كثيراً من مظاهر الإشكال، بمنهجية قوية، وقواعد علمية، وقد رغب الباحث في إبراز منهج الإمام الرازي في دفع مشكل القرآن، لما في ذلك من أهمية في تزويد الباحثين بطرق التعامل مع الإشكالات التي تطرأ عليهم في كلام رب العالمين.

تبرز إشكالية البحث في الحاجة الدائمة والمتكررة إلى دفع الإشكالات عن مشكل القرآن، وبيان مناهج العلماء في ذلك، لإزالة الشبهات، ودفع الشكوك، وهدم الطعون التي يتوهمها مرتزقة العلم، وبريد العلمانية، وتشتد الحاجة إلى إبراز منهج الفخر الرازي في دفع مشكل القرآن، لاعتماده منهجاً جمع فيه بين النقل والعقل، مما ميزه عن غيره من العلماء في دفع مشكل القرآن الكريم. ويجيب البحث عن الأسئلة التالية: ما مفهوم مشكل القرآن الكريم، والحكمة منه، وما أسبابه أنواعه؟ ما منهج الإمام الفخر الرازي في دفع مشكل القرآن الكريم؟ وبالتالي، تتحدد أهداف البحث في بيان مفهوم مشكل القرآن، ومعرفة الحكمة منه، واسبابه وأنواعه، وكذلك إظهار منهج الفخر الرازي في دفع مشكل القرآن الكريم. استُخْدِم في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي لاستقراء وتحليل منهج الفخر الرازي في دفع مشكل القرآن الكريم. وينحصر البحث في مشكل القرآن الكريم، ومؤلفات فخر الدين الرازي، التي تساهم في بيان منهجه في التعامل مع مشكل القرآن الكريم.

وهناك دراسات عديدة أفاد منها الباحث في مباحث هذا البحث ومطالبه، نذكر منها ما يلي:

١. الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم، عرض ودراسة، أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصير، دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤٢٨، وطبعتها دار ابن الجوزي طبعتها الأولى ١٤٣٠، (٧٩١ صفحة).
٢. مشكل القرآن الكريم، عبد الله بن حمد المنصور، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، وطبعتها دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦، (٤٩٢ صفحة).
٣. توجيه مشكل القراءات الفرشية لغةً وتفسيراً وإعراباً، عبد العزيز بن علي بن علي الحربي، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، ١٤١٧، (٥٢٤ صفحة).

وتختلف دراستي عما ذكرتُ من دراسات في أن دراستي ركزت على إبراز منهج الرازي في دفع مشكل القرآن الكريم.

١. مفهوم مشكل القرآن الكريم، وعناية الإمام فخر الدين الرازي به.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، وقد أعظم الله تعالى جناية من تتبع المتشابه ابتغاء الفتنة وضرب القرآن بعضه ببعض، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧]، وأعطى العلماء شرف تأويل المتشابه والاجتهاد في بيانه ورفع إشكاله، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] ، وفي هذا المبحث يقدم الباحث مفهوم مشكل القرآن الكريم، وأسبابه، في مطلبين:

١ , ١ تعريف مشكل القرآن الكريم، والحكمة منه

جرى مصطلح مشكل القرآن الكريم على ألسنة العلماء والمتخصصين، وتعددت مناهجهم في دفع الإشكال عن آيات القرآن الكريم، وفي هذا المطلب يتناول الباحث مفهوم المشكل وبيان الحكمة من وقوعه في كلام رب العالمين.

١ , ١ , ١ تعريف مشكل القرآن لغة واصطلاحاً

تعريف الْمُشْكِل في اللغة: الْمُشْكِل اسم فاعل، مِنْ أَشْكَلَ يُشْكِلُ إِشْكالاً؛ فهو مُشْكِلٌ، ويأتي الفعل أشكل في اللغة بمعنى الاختلاط، والالتباس، والاشتباه، والمماثلة. وقد جمع هذه المعاني ابن منظور في قوله " شكل: الشكل، بالفتح: الشبه والمثل، والجمع أشكال وشكول، وأشكل الأمر: التبس. وأمور أشكال: ملتبسة، وبينهم أشكلة أي لبس، وكل مختلط مشكل."[1] وأشار ابن الأنباريّ إلى معنى الاختلاط فقال "أَشكلَ عَلَيَّ الأمرُ أي اختَلط، والأشكلُ عند العرب: اللونانِ المختلطان،"[2] وفي معنى التداخل والالتباس قال الزبيدي " المشكل: الداخل في أشكاله أي أمثاله وأشباهه."[3]

تعريف مشكل القرآن اصطلاحاً: تباينت تعريفات العلماء للمشكل، حيث تناوله كل واحد من جهة تخصصه، فكثرت التعريفات وتشاكلت؛ لذا سوف أقتصر على ما يساعدنا في تحديد مفهوم المشكل في علوم القرآن الكريم، وذلك من خلال عرض بعض تعريفات المشكل عند المتخصصين في علوم القرآن قديماً وحديثاً:

أ. تعريفات المشكل في علوم القرآن قديماً: لا نكاد نجد تعريفاً كاملاً للمشكل في علوم القرآن عند القدماء إلا عند **ابن قتيبة** حيث عرف المشكل بقوله "قد يقال لكل ما غمض ودق: متشابه، وإن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره، ...ومثل المتشابه المشكل، وسمي مشكلاً: لأنه أشكل أي دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله، ثم قد يقال لما غمض وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة

---

[1] Jamāl al-Dīn Muḥammad Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab* (Cairo: Dar al-Ma'arif, n.d.).

[2] Muḥammad ibn Aḥmad Abū Manṣūr al-Azharī, *Tahdhīb al-Lughah* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2001), 10:16.

[3] Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Faḍl Murtaḍā al-Zabīdī, *Tāj al-ʿArūs Fī Jawāhir al-Qāmūs* (Dār al-Hidāyah, n.d.), 29:276.

مشكل."[4] بينما تعامل غيره مع المشكل دون تقديم تعريف له، **فالزركشي** تناول المشكل في بعض صوره بقوله في النوع الخامس والثلاثين: معرفة موهم المُخْتلف،" وهو ما يُوهِمُ التعارض بين آياته،"[5] **والسيوطي:** تناول المشكل في النوع الثامن والأربعين وجمع بينه وبين موهم الاختلاف بالواو التي تفيد المغايرة، مما يوهم أن المشكل عنده غير موهم التناقض الاختلاف، غير أن الاستقراء يدل على أن المشكل عنده ما أوهم التناقض والاختلاف ظاهراً وكلام الله منزه عن ذلك.[6]

ب. تعريفات مشكل القرآن عند المعاصرين: اهتم المعاصرون بتحرير مصطلح مشكل القرآن، حيث عرفه **الحربي** أنه "ما التبس على المتأمل لفظه أو معناه لذاته أو لأمر خارج عنه،[7] بينما يرى **المنصور:** بأنه " الآيات القرآنية التي التبس معناها واشتبه على كثير من المفسرين فلم يعرف المراد منها إلا بالطلب والتأمل."[8]

التعقيب وترجيح التعريف المختار: يرى الباحث أن: تعريفات الباحثين المعاصرين أكثر شمولاً لمفهوم مشكل القرآن، لكنها قصرت المشكل على ما فيه التباس، أو أوهم التعارض، وغفلوا عما غمض معناه وخفي، ولهذا يرى الباحث أن مشكل القرآن هو " ما خفي معناه، أو التبس بغيره، أو تعارض مع نص شرعي؛ أو أصل معتبر من الأصول والقواعد الشرعية واللغوية والعلمية". وهو بذلك يشمل كل إشكال طرأ على الآية الكريمة في اللفظ أو المعنى بسبب ذاتي أو خارجي.

١,١,٢ الحكمة من وجود المشكل في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب الله تعالى، ليس فيه شيء بلا فائدة؛ تحيط الحكم بكل جوانبه من الألفاظ والمعاني، والمحكم والمتشابه والمشكل، وسائر سوره وجميع آياته، ومن الحكم المستنبطة من وجود المشكل في القرآن الكريم ما يأتي:

أ. **إظهار وجه من وجوه الإعجاز التي تحدى الله بها العرب:** نزل القرآن الكريم بلغة العرب، وكانوا في غاية الفصاحة، وقمة البلاغة، فجاء القرآن الكريم بصنوف البلاغة وأعاجيب الفصاحة مشتملاً على المشكل الذي يحتاج فهمه إلى روية وتأمل ليتحداهم بجنس كلامهم؛ وقد أشار السيوطي إلى هذه الحكمة من المشكل

---

[4] ʿAbd Allah ibn Muslim Abū Muḥammad Ibn Qutaybah, *Ta'wīl Mushkil al-Qur'ān* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d.), 68.

[5] Muḥammad ibn ʿAbd Allah Badr al-Dīn al-Zarkashī, *al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qur'ān* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 1957), 2:45.

[6] ʿAbd al-Raḥmān ibn Abū Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *al-Itqān Fī ʿUlum al-Qur'ān* (Madinah: King Fahd Glorious Quran Printing Complex, n.d.), 2:72.

[7] ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAlī al-Ḥarbī, 'Tawjīh Mushkil al-Qirāʾāt al-ʿAshariyyah al-Farshiyyah Lughatan Wa Tafsīran' (Umm Al Qura University, 1996), 89.

[8] ʿAbd Allāh ibn Ḥamd al-Manṣūr, *Mushkil al-Qur'ān al-Karīm* (Dār Ibn al-Jawzī, 2005), 77.

بقوله " الوجه السَّابع من وجوه إعجَازه: ورود مشكله حتى يوهم التعارض بين الآيات، وكلامه تعالى منزه عن ذلك، بل فيه إعجاز للكلام."[9]

ب. **التوسعة على الخلق واحتمال مرونة الشريعة:** نزل القرآن الكريم يلائم عالمية الشريعة في المكان والزمان والإنسان، وهذه العالمية غير المحدودة تتطلب وجود المشكل لما يكون في ظنيته الناتجة عن تفاوت الأفهام من اختلاف الترجيح وتعدد الأقوال المقبولة في الخلاف المعتبر مما يعكس يسر التشريع ومرونة الشريعة، قال الزركشي: "اعلم أنّ الله لم ينصّب على جميع الأحكام الشرعية أدلة قاطعة، بل جعلها ظنيّة، قصدًا للتوسيع على المكلفين؛ لئلا ينحصروا في مذهبٍ واحدٍ."[10]

ج. **حث العلماء على إعمال عقولهم في فهم النص وإزالة الإشكالات الواردة عليه:** وفي ذلك تشريف لهم ورفع لقدرهم إذ جعلهم الله أهلاً لاستنباط أحكام الشريعة من الكتاب والسنة، قال تعالى ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء: ٨٣] والاستنباط يحتاج إلى فهم النص وتحرير مواطن الإشكال، فيحصل التفاضل كما قال الزركشي في فوائد المتشابه أو المشكل "وَمِنْهَا: لِيَحُثَّ الْعُلَمَاءَ عَلَى النَّظَرِ الْمُوجِبِ لِلْعِلْمِ بِغَوَامِضِهِ وَالْبَحْثِ عَنْ دَقَائِقِ مَعَانِيهِ فَإِنَّ اسْتِدْعَاءَ الْهِمَمِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرَبِ،...ومنها إِظْهَارُ فَضْلِ الْعَالِمِ عَلَى الْجَاهِلِ،"[11] ونص ابن قتيبة على أن القرآن لو كان كله ظاهراً – أي محكماً بلا إشكال يستوجب النظر– لبطل التفاضل بين الناس، وسقطت المحنة، وماتت الخواطر.[12]

د. **وجود المشكل يدفع الإنسان إلى طلبه والبحث عن علمه ليحقق الفهم المتوقف عليه التدبر والعمل:** أمرنا الله تعالى بتدبر القرآن الكريم والعمل به، وهذا يستلزم فهم القرآن الكريم، فإذا ما وجد المسلم إشكالاً بحث عن تحريره وطلب علمه من أهل العلم ومن مظانه في الكتب الخاصة بذلك، قال عمرو بن مرة " ما مررت بآية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأني سمعت الله يقول: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴿٤٣﴾﴾ [العنكبوت: ٤٣].[13]وبذلك فوجود الإشكال يحرك النفوس إلى طلب العلم، ومن رام علوم القرآن الكريم حصَّل في طريقها العلوم الشرعية كلها.

ه. **يمثل المشكل الوارد في القرآن الكريم اختباراً للإيمان بالغيب والتسليم بأن القرآن من عند الله:** يتعبد المسلم لله تعالى بالإيمان الكامل والتسليم المطلق أن القرآن الكريم كلام الله تعالى، ويسهل الإيمان بالمحكم الظاهر،

---

[9] ʿAbd al-Raḥmān ibn Abū Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *Muʿtarik al-Aqrān Fī Iʿjāz al-Qurʾān* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1988), 1:73.

[10] Muḥammad ibn ʿAbd Allah Badr al-Dīn al-Zarkashī, *al-Baḥr al-Muḥīṭ Fī Uṣūl al-Fiqh* (Dār al-Kutbī, 1994), 8:119.

[11] al-Zarkashī, *al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qurʾān*, 2:75.

[12] Ibn Qutaybah, *Taʾwīl Mushkil al-Qurʾān*, 58.

[13] ʿAbd al-Raḥmān Abū Muḥammad al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*, 3rd ed. (Saudi Arabia: Maktabah Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 1998), 9:3064.

أما المشكل فإنه يتطلب الإيمان به حتى لولم يظهر معناه ولم يعرف قصد الشارع منه، فكان "إِنْزَالُهُ ابْتِلَاءً وَامْتِحَانًا بِالْوَقْفِ فِيهِ وَالتَّعَبُّدِ بِالِاشْتِغَالِ مِنْ جِهَةِ التِّلَاوَةِ وَقَضَاءِ فَرْضِهَا وَإِنْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمُرَادِ الَّذِي يَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ اعْتِبَارًا بِتِلَاوَةِ الْمَنْسُوخِ."[14]

و. **دعوة للعقل عند جميع المذاهب:** فتح القرآن الكريم آفاقاً جديدة للعقل البشري بوجود المشكل في الخطاب الشرعي، إذ يجب عليه الوصول إلى المراد من النص أو إزالة ما به من إشكال، "فيفْتَقَرَ النَّاظِرُ فِيهِ إِلَى الِاسْتِعَانَةِ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ، وَحِينَئِذٍ يَتَخَلَّصُ عَنْ ظُلْمَةِ التَّقْلِيدِ، وَيَصِلُ إِلَى ضِيَاءِ الِاسْتِدْلَالِ وَالْبَيِّنَةِ، أَمَّا لَوْ كَانَ كُلُّهُ مُحْكَمًا لَمْ يَفْتَقِرْ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ فَحِينَئِذٍ كَانَ يَبْقَى فِي الْجَهْلِ وَالتَّقْلِيدِ."[15]

١,٢ أسباب وقوع المشكل في القرآن الكريم، وأنواعه.

تناول العلماء أسباب الإشكال في القرآن الكريم وأنواعه وفق تعريفهم للمشكل، فاقتصر **الزركشي** على خمسة أسباب لوقوع الإشكال ولم يذكر أنواع المشكل،[16] بينما جعلها **المنصور** أربعة عشر سبباً وأفاض في ذكر أنواع المشكل،[17] وغالباً ما يجد القارئ تداخلاً بين الأسباب والأنواع، لأن الأسباب هي مبعث الإشكال ومصدره، والأنواع بمثابة تصنيف الإشكال إلى موضوعات رئيسة وصور جامعة؛ لهذا يعرض الباحث عدداً من الأسباب العامة التي تعد أنواعاً، ويندرج تحتها باقي الأسباب الجزئية فيما يأتي:

١,٢,١ توهم التعارض والاختلاف

التعارض: هو التمانع بين الأدلة الشرعية مطلقاً بحيث يقتضي أحدهما عدم ما يقتضيه الآخر،[18] وقيل هو التناقض،[19] والاختلاف معناه: الاضطراب والتعارض،[20] والقرآن منزه عن ذلك كله، وكل تعارض واختلاف ورد على الآيات فهو توهم ظاهريٌ ليس بحقيقي. قال الشاطبي رحمه الله "لَا تَضَادَّ بَيْنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا أَدَّاهُ بَادِئَ الرَّأْيِ إِلَى ظَاهِرِ اخْتِلَافٍ فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَقِدَ انْتِفَاءَ الِاخْتِلَافِ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ شَهِدَ لَهُ أَنْ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ. فَلْيَقِفْ وُقُوفَ الْمُضْطَرِّ السَّائِلِ عَنْ وَجْهِ الْجَمْعِ، أَوِ الْمُسَلِّمِ مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ أَوْ يبقى بَاحِثًا إِلَى الْمَوْتِ ولا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ،"[21] ويندرج تحت هذه الصورة كثير من مشكل القرآن الكريم، مثل:

---

[14] al-Zarkashī, *al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qurʾān*, 2:75.

[15] Muḥammad ibn ʿUmar Abū ʿAbd Allāh Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb* (Beirut: Dār al-Fikr, 1981), 7:142.

[16] al-Zarkashī, *al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qurʾān*, 2:45.

[17] al-Manṣūr, *Mushkil al-Qurʾān al-Karīm*, 119.

[18] Muḥammad ibn Aḥmad al-Shāfiʿī Jalāl al-Dīn al-Maḥāllī, *Sharḥ al-Waraqāt Fī Uṣūl al-Fiqh* (Palestine: al-Quds University, 1999), 170.

[19] Muḥammad ibn Muḥammad Abū Ḥamid al-Ghazālī, *al-Mustaṣfā Fī Uṣūl al-Fiqh* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1992), 279.

[20] Ismāʿīl ibn ʿUmar Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (Beirut: Dār Maktabah al-Hilāl, 1986), 2:364.

[21] Ibrāhīm ibn Mūsā Abū Isḥāq al-Gharnāṭī al-Shāṭibī, *al-Iʿtiṣām* (Riyadh: Dār Ibn ʿAffān, 1992), 2:822.

أ. اختلاف الموضوع في الآيات: كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٤]، ظاهره متعارض مَعَ قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٩٣﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣].

ب. اختلاف المكان والزمان: كما في قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧]، ولازم العمى نفي الرؤية عن الكافر في الآخرة، وظاهره يتعارض مع قول الله تعالى: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣].

ج. وقوع الفعل على أحوال أو أطوار مختلفة: كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي خلق آدم إنه: ﴿مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ومرة ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٦﴾ [الحجر: ٢٦]، ومرة ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ۝١١﴾ [الصافات: ١١]، ومرة ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤﴾ [الرحمن: ١٤]، عندما يقرأ القارئ هذه الآيات قد يقع في قلبه التعارض بينها، بسبب تعدد الأوصاف المذكورة. والحقيقة أن هذه الآيات كلها متفقة في المعنى، لأنه تعالى خلقه من تراب جعله طيناً ثم حماً مسنوناً ثم صلصالاً.[٢٢]

د. اختلاف جهة الفعل: قد يقع الإشكال بتوهم التعارض عندما ينسب الفعل الواحد إلى جهات متعددة، كما في قوله تعالى ﴿۞قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١]، وقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ [النساء: ٩٧]، وقول الله تعالى ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢]، نُسب الفعل في الأولى إلى ملك الموت الموكل بنا، وفي الثانية إلى الملائكة، وفي الثالثة إلى الله تعالى، فيقع الإشكال كيف ينسب الفعل الواحد إلى جهات متعددة؟ ومن تدبر الآيات علم أنه لا إشكال فيها لأن ملك الموت يقوم بذلك وتساعده أعوانه من الملائكة، وكلاهما لا يفعل شيئاً إلا بإذن الله تعالى."[٢٣]

ه. احتمال الإحكام أو النسخ في الآية: قد يختلف العلماء في الآية الواحدة بين الإحكام والنسخ، مما يترتب عليه إشكال في بيان معناها، والنسخ: رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه،[٢٤] ومن أمثلة اختلافهم في الإحكام والنسخ قول الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣]، اختف العلماء فيها بين النسخ والإحكام، وترتب على ذلك إشكال وخلاف بين الفقهاء.[٢٥]

---

[22] Muḥammad ibn Abū Bakr al-Ḥanafī Zayn al-Dīn al-Rāzī, *Anmūzaj Jalīl Fī As'ilah Wa Ajwibah ʿan Gharā'ib Āy al-Tanzīl* (Riyadh: ʿĀlam al-Kutub, 1991), 498–99.

[23] Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jaknī al-Shanqīṭī, *Daf' Īhām al-Iḍṭirāb ʿan Āyāt al-Kitāb* (Cairo: Maktabah Ibn Taymiyyah, 1996), 184 with slight modification.

[24] Muḥammad ibn Sāliḥ al-ʿUthaymīn, *al-Uṣūl Min ʿIlm al-Uṣūl* (Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 2009), 51.

[25] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 23:319.

و. توهم التعارض بين الآية والحديث الصحيح: توهم التعارض مع الأحاديث النبوية: يحدث هذا الإشكال الظاهري المتوهم قبل التمعن والتأمل، وسرعان ما يزول بدقة النظر، واستنباط بديع الحكم، ومثاله: قول الله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ٣٢﴾ [النحل: ٣٢]، متعارض في ظاهره مع قول النبي صلى الله عليه وسلم " لن يدخل أحد منكم الجنة عمله،"[٢٦] ولا تنافي بين الأمرين لأن الباء التي أثبتت الدخول بالعمل باء السببية وليست باء المعاوضة، فدخول الجنة برحمة الله واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال.[٢٧]

ز. بِوَجْهَيْنِ وَاعْتِبَارَيْنِ وَهُوَ الْجَامِعُ لِلْمُفْتَرَقَاتِ: قد يقع الإشكال بتوهم التعارض عند وجود فعلين أو وصفين متعارضين لمعمول واحد، كَقَوْلِهِ: ﴿خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ١﴾ [المعارج: ٤]، وفي موضع ﴿أَلۡفِ سَنَةٖ﴾ [الحج: ٤٧]، ويزول الإشكال إذا عُلم أن الوصفين باعتبارين مختلفين، فأحدهما باعتبار حال المؤمن، والآخر باعتبار حال الكافر.[٢٨]

١,٢,٢ المشكل اللغوي

قد يطرأ إشكال على الآية الكريمة بسبب لغوي، وذلك لأن لغة العرب تعددت فيها اللهجات ووجوه البلاغة وأنواع الفصاحة وضروب الكلام، وقد نزل القرآن الكريم بأعلى فصاحة وأوضح بيان، ولاختلاف حظوظ الناس في اللغة قد يطرأ الإشكال على الآي الكريمات في صور منها:

أ. الإشكال بسبب التشابه اللفظي: أشار الزركشي إلى المتشابه اللفظي في النوع الخامس حيث ترد القصة الواحدة في مواضع متعددة بألفاظ متشابهة متفاوتة،[٢٩] فيقع الإشكال في الحكمة من تكرار القصص في مواضع متعددة بألفاظ متفاوتة، كما في قصص الأنبياء، وآيات القبلة، قال ابن كثير " وقد اختلفوا في حكمة هذا تكرار آيات القبلة ثلاث مرات، فقيل: تأكيد، وقيل: بل هو منزل على أحوال، وقيل: إنما ذكر ذلك لتعلقه بما قبله أو بعده من السياق"[٣٠]

ب. الإشكال بسبب الإعراب: قد يشكل على بعض المفسرين قراءة متواترة جاءت على غير ما يعرف أو يرجح من قواعد الإعراب، كما في قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، "قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِضَمِّ الزَّايِ وَكَسْرِ الْيَاءِ مِنْ (زُيِّنَ) وَرَفْعِ لَامِ (قَتْلُ) ،

---

[26] Aḥmad ibn Muḥammad Abū Abd Allāh Ibn Ḥanbal, *al-Musnad*, ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 2001) Musnad Abū Hurayrah, no. 7077.

[27] Muḥammad ibn Abū Bakr Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawziyyah, *Ḥādī al-Arwāḥ Ilā Bilād al-Afrāḥ* (Cairo: Maṭbaʿah al-Madanī, n.d.), 87–88.

[28] al-Zarkashī, *al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qur'ān*, 2:62.

[29] al-Zarkashī, 1:112.

[30] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm*, 1:463.

وَنَصْبِ دَالِ (أَوْلَادَهُمْ) وَخَفْضِ هَمْزَةِ (شُرَكَائِهِمْ) بِإِضَافَةِ (قَتْلُ) إِلَيْهِ وقد ردها الطبري، واستشكلها الزمخشري، لكنَّ ابن الجزري أثلج الصدر بما أثبت من تواترها، وبما أزال من إشكالها.[٣١]

ج. الإشكال بسبب غرابة اللفظ: قد يدق اللفظ ويغمض على المفسر فيقع الإشكال النسبي في الآية بين المفسرين، وقد أشكل قول الله تعالى ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: ٣١] على أبي بكر لغرابة لفظ " أَبًّا" حتى قال الصديق أبو بكر "أي سماء تظلني، أو أي أرض تقلني، إن أنا قلت في كتاب الله مالا أعلم."[٣٢]

د. الإشكال بسبب خفاء المعنى أو توهم استحالته: قد يصف المفسر الآية الكريمة بالإشكال إذا خفي معناها ولم يظفر بالمراد منها، كما في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ...﴾ [المائدة: ١٠٦]، وقول الله تعالى ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ۝٤١﴾ [يس: ٤١]، وربما يتوهم المفسر استحالة المعنى فيقع عنده الإشكال كما في قول الله تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ۝٨١﴾ [الزخرف: ٨١]}.

ه. الإشكال بسبب الأساليب البلاغية: جاء القرآن الكريم بأعلى مقامات البلاغة، وأقوى وأجمل أساليب البيان، وربما يخفى على المفسر شيء من ذلك فيشكل عنده الأمر إذا احتملت الآية الحقيقة والمجاز،كقوله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، قال الزركشي "وَهُوَ يَرْجِعُ لِقَوْلِ الْمُنَاطِقَةِ – الِاخْتِلَافُ بِالْإِضَافَةِ– أَيْ: وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ مَجَازًا وَمَا هُمْ بِسُكَارَى بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْخَمْرِ حَقِيقَةً،"[٣٣] ويكثر ذلك في باب الكناية كقوله سبحانه ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]}، وفي التقديم والتأخير كتقديم الأخ على من هم أقرب منه في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦﴾ [عبس: ٣٤-٣٦]، وفي باب الإضمار حيث يحتاج الإضمار إلى تقدير يقع فيه الإشكال، كقوله سبحانه ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝٩٥﴾ [الأنبياء: ٩٥]، وكذلك الاختصار والحذف كما في قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

١,٢,٣ المشكل بسبب القراءات أو بسبب رسم المصحف

قد تختلف القراءات في اللفظ وتتفقان في المعنى أو تجتمعان ولا إشكال في هذا، أما إذا اختلفت القراءتان وترتب على ذلك اختلاف المعنى كان ذلك سبباً في دعوى الإشكال، كما في قوله تعالى ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝١٢﴾

---

[31] Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Khayr Shams al-Dīn Ibn al-Jazarī, *al-Nashr Fī al-Qirā'āt al-'Ashr* (al-Maṭba'ah al-Tijāriyyah al-Kubrā, n.d.), 2:263.

[32] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, 8:324.

[33] al-Zarkashī, *al-Burhān Fī 'Ulūm al-Qur'ān*, 2:60.

[الصافات: ١٢]، قرأ حمزة والكسائي بل عجبت ويسخرون بضم التاء وقرأ الباقون بفتح التاء،[٣٤] وقد أشكلت قراءة الضم –لنسبة العجب إلى المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى– حتى أنكرها بعضهم كشريح والحضرمي،[٣٥] وقد غلَّط العلماء من أنكرها، وأزالوا إشكالها بورود أشكالها، قال ابن جزي " وإنكار هذا غلط لأن القراءة والرواية كثيرة، والعجب من الله خلاف العجب من الآدميين،[٣٦] ومثال الإشكال بسبب الرسم في قول الله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢]، فقد ذكر ابن كثير الإشكال بين العلماء في كلمة " ويكأن" ورجح تقديرها "ويلك اعلم أنَّ" ثم قال " وَلَا يُشْكِلُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا كِتَابَتُهَا فِي الْمَصَاحِفِ مُتَّصِلَةً "وَيْكَأَنَّ". وَالْكِتَابَةُ أَمْرٌ وَضْعِيٌّ اصْطِلَاحِيٌّ، وَالْمَرْجِعُ إِلَى اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ."[٣٧]

٤ ,٢ ,١ المشكل النسبي بين الأشخاص

قد يرد إشكال على الآية الكريمة لا يرجع إلى ذات النصوص، إنما يرجع إلى القارئ أو المفسر، فقد يكون صاحب شبهة في العقيدة تمنعه من معرفة الحق، قال ابن تيمية في ذكر أسباب الإشكال " وَنَارَةً لِشُبْهَةٍ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ تَمْنَعُهُ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ،"[٣٨] ومثل هذا يضطر إلى التأويل ليخرج من الإشكال الذي وقع فيه بسبب معتقده، ولهذا نجد آيات الصفات يتنازعها أصحاب الاعتقادات فإن وافقت ما ذهب إليه وإلا جعلها من المشكل، وبتقديري إن هذا مشكل نسبي لأنه لا يعود إلى ذات النصوص، إنما يرجع إلى فهم الشخص، وهذا لا يكون حكماً على الآيات الكريمة.

٢. الإمام فخر الدين الرازي ومنهجه في التعامل مع مشكل القرآن الكريم

إن دفع الإشكالات عن النصوص الشرعية علم جليل القدر عظيم الشأن لما فيه من الذَّبِ عن حياض الشريعة، وصون مواردها، وحماية مصادرها من ترهات العابثين والجاهلين، ومن كيد المنافقين والمأجورين، ولخطر هذا العلم ومكانته فقد اقتحم ميدانَه فرسانُ الشريعة وحماتُها منهم الإمام فخر الدين الرازي، وفي هذا المبحث نوضح تعامل الإمام فخر الدين الرازي مع مشكل القرآن الكريم في مطلبين:

١ ,٢ عناية الإمام فخر الدين الرازي بمشكل القرآن الكريم

التصدي لمشكل النصوص الشرعية مهمة لا يستطيعها إلا الأفذاذ الكوامل من أهل العلم، قال ابن الصلاح "وإنَّمَا يَكْمُلُ لِلْقِيامِ بِهِ الأئِمَّةُ الجامِعونَ بَيْنَ صِناعَتَي: الحديثِ والفِقْهِ، الغَوَّاصُونَ عَلَى المعاني الدقيقةِ،"[٣٩] وقد انتبه العلماء

---

[34] ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad Abū Zurʿah Ibn Zanjalah, *Ḥujjat al-Qirā'āt* (Dār al-Risālah, n.d.), 606.

[35] Ibn Zanjalah, 608.

[36] Muḥammad ibn Aḥmad Abū al-Qāsim al-Gharnāṭī Ibn Juzay al-Kalbī, *al-Tashīl Li ʿUlūm al-Tanzīl* (Beirut: Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1995), 2:190.

[37] Ibn Kathīr, *Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm*, 6:258.

[38] Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm Taqiy al-Dīn Ibn Taymiyyah, *Majmūʿ al-Fatāwā* (Madinah: King Fahd Glorious Quran Printing Complex, 2004), 17:400.

[39] ʿUthmān ibn ʿAbd al-Raḥmān Taqiy al-Dīn al-Shahrazūrī Ibn al-Ṣalāḥ, *Maʿrifat Anwāʿ ʿUlūm al-Ḥadīth*, ed. Māhir Yāsīn al-Faḥl and ʿAbd al-Laṭīf al-Humaym (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2002), 1:390.

إلى خطر المشكل وضرورة دفعه وإزالته فكثرت المؤلفات التي تعكس عناية العلماء بدفع المشكل،[40] وقد كان للإمام فخر الدين الرازي عناية خاصة بمشكل القرآن الكريم وتوجيهه ودفع الشبهات عنه، وفي هذا المطلب نلقي الضوء على العوامل التي أهلت الرازي للعناية بمشكل القرآن الكريم، ومظاهر عناية الرازي بعلم المشكل، فيما يأتي:

٢,١,١ العوامل التي أهلت الرازي للعناية بمشكل القرآن الكريم

الإمام الرازي هو: فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي التيمي البكري، الشافعي، كان يلقب في مدينة هراة بشيخ الإسلام، ولد في شهر رمضان، سنة ٥٤٤ بمدينة الري، وتوفي بمدينة هراة في يوم الإثنين، الأول من يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ.[41]

وقد حباه الله بعدد من الأسباب التي أهلته لشرف الدفع عن القرآن مما توهمه البعض من إشكال، ومن هذه العوامل ما يأتي:

أ. الصفات الشخصية التي تمتع بها: كان الإمام فخر الدين الرازي أعجوبة زمانه في رجاحة العقل وحضور الذاكرة، وتطلع النفس لمعالي الأمور، وعلو الهمة في الطلب، والصبر وطول النفس في تحصيل ذلك، قال الصفدي: "وكان شديد الحرص جداً في العلوم الشرعية والحكمة اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من أمثاله وهي: سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريده في تقرير الأدلة والبراهين، وكان فيه قوة جدلية ونظر دقيق،"[42] وكان يلتزم الموضوعية العلمية والمنهجية في مجادلته خصومه،[43] مما سهل عليه دفع الإشكالات الواردة على الآيات والرد عليها بكل موضوعية وتجرد، أما ما نقله ابن حجر عن بعض المغاربة في حق الرازي أنه "يورد الشُّبه نقداً ويحلها نسيئة،"[44] فهو كلام مرسل لا دليل عليه، والاستقراء يدل على خلافه؛ إلا في بعض الإشكالات التي افترضها الرازي على طريقة المتكلمين حول بعض الآيات الكريمات.

ب. تحصيله أنواع العلوم والمعارف المختلفة: جمع الرازي كثيراً من العلوم الشرعية والكونية والكلامية واللغوية والطبية وغيرها، ونبغ فيها، حتى وصفه الزركلي بقوله" أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل،"[45]

---

[40] al-Manṣūr, *Mushkil al-Qur'ān al-Karīm*, 27.

[41] Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān Abū ʿAbd Allah al-Dhahabī, *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*, ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1985), 17:588; Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd al-Ziriklī, *al-Aʿlām* (Beirut: Dār al-ʿilm li al-Malāyīn, 2002), 6:313; ʿAbd al-Raḥmān ibn Abū Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, *Ṭabaqāt al-Mufassirīn* (Cairo: Maktabah Wahbah, 1976), 39.

[42] Khalīl ibn Aybak Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī, *al-Wāfī Bi al-Wafayāt* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2000), 4:175-176.

[43] Muḥammad ibn ʿUmar Abū ʿAbd Allāh Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *al-Munāẓarāt* (Muʾassasah ʿIzz al-Dīn li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr, 1992), 101.

[44] Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, *Lisān al-Mīzān*, ed. ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah (Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 2002), 6:318.

[45] al-Ziriklī, *al-Aʿlām*, 6:313.

ومما يدل على غزارة علمه تلك الكتب الموسوعية التي ألفها الإمام فخر الدين الرازي، والتي تزيد عن ٧٦ كتاباً، وتصل عند بعض المحققين إلى ٢٠٠ كتاب،[٤٦] من أهمها: التفسير الكبير، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، المحصول في أصول الفقه، تأسيس التقديس، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين.[٤٧]

ج. الحركة العلمية في عصره وبيئته: وُلد الإمام فخر الدين الرازي في عصر اضطرابات وقلائل سياسية، أما العلوم فقد "ازدهرت فيها العلوم المتنوعة التي اتصل بها الرازي وكوّن شخصيته الثقافية من خلال الاحتكاك بها."[٤٨] كما أن انتشار الخلاف المذهبي والعقدي داخل الأمة المسلمة أزكى روح البحث العلمي لاسيما عند الرازي وأمثاله ممن تبحروا في علوم المنقول والمعقول.

د. تبحره في دراسة العلوم الكلامية وتدريسها: درس الإمام الرازي علوم الكلام دراسة واسعة حتى قال عن نفسه " ما أذن لي في تدريس علم الكلام حتى حفظت اثنتي عشر ألف ورقة،"[٤٩] ومما ساعده في دراسة علم الكلام أنه تتلمذ بعد والده على يد الكمال السمعاني، والمجد الجيلي، كلاهما من كبار المتكلمين.[٥٠]

اجتمعت هذه العوامل في الإمام فخر الدين الرازي فهيأته للقيام بمهمة دفع المشكل عن آيات القرآن الكريم، فلم يترك الإمام الرازي شبهة للقوم إلا نقدها، ولا إشكالاً إلا دفعه وأزال مشكله، ووضح مبهمه.

٢,١,٢ مظاهر عناية الإمام فخر الدين الرازي بمشكل القرآن

تعددت مظاهر اهتمام الرازي وعنايته بمشكل القرآن الكريم، ومن استقراء مؤلفات الرازي فإن أهم مظاهر عنايته بمشكل القرآن الكريم تظهر في أمرين:

أ. اهتمام الرازي بتحرير مصطلح المتشابه والمشكل: تناول الإمام الرازي مصطلح المتشابه والمشكل باستفاضة عند تفسير قول الله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]، ونلاحظ في تناوله المشكل ما يلي:

---

[46] Ṣalāḥ ʿAbd al-Fattāḥ al-Khālidī, *Taʿrīf al-Dārisīn Bi Manāhij al-Mufassirīn* (Damascus: Dār al-Qalam, 2002), 466.

[47] Aḥmad ibn al-Qāsim Abū al-ʿAbbās Muwaffaq al-Dīn Ibn Abī Uṣaybiʿah, *ʿUyūn al-Anbāʾ Fī Ṭabaqāt al-Aṭibbāʾ* (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998), 3:44.

[48] ʿAbd al-ʿAzīz al-Majdūb, *al-Imām al-Ḥakīm Fakhr al-Dīn al-Rāzī Min Khilāl Tafsīrihi* (al-Dār al-ʿArabiyyah li al-Kitāb, 1976), 29.

[49] Muḥammad ibn ʿUmar Abū ʿAbd Allāh Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *al-Maḥṣūl* (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1997), 1:34.

[50] ʿAbd al-Wahhāb ibn ʿAlī al-Subkī, *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrā* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Kitāb al-ʿArabī, n.d.), 7:242 & 8:86.

- عرف المشكل بالمعنى العام الذي تناوله به ابن قتيبة، قال الرازي " الْمُشْكِلُ سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ أَشْكَلَ، أَيْ دَخَلَ فِي شَكْلِ غَيْرِهِ فَأَشْبَهَهُ وَشَابَهَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا غَمُضَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غُمُوضُهُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ مُشْكِلٌ."[51]
- فرق الرازي بين المشكل والمتشابه بفرق دقيق، حيث يرى أن المشكل والمتشابه وإن اشتركا في غموض المعنى للتشابه أو غيره، فإن الحد الفارق بينهما أن المتشابه يتساوى فيه الحكم بالثبوت أو النفي في العقل، وليس هناك من الأدلة ما يرجح أحدهما على الآخر، أي أنه يجعل علم المتشابه إلى الله تعالى وحده، بينما المشكل قد يعلمه الناس، لأن المشكل فهو ما في لفظه راجح ومرجوح لكنه وُضع للمرجوح وليس للراجح الظاهر.
- أكد الرازي على نسبية المشكل والمتشابه: إذ أن لكل فرقة مقياساً خاصاً في المتشابه والمشكل يتناسب وما تراه من مذهب عقدي أو تقعيد أصولي، قال الرازي "وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا مَوْضِعٌ عَظِيمٌ فَنَقُولُ: إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ يَدَّعِي أَنَّ الْآيَاتِ الْمُوَافِقَةَ لِمَذْهَبِهِ مُحْكَمَةٌ، وَأَنَّ الْآيَاتِ الْمُوَافِقَةَ لِقَوْلِ خَصْمِهِ مُتَشَابِهَةٌ."[52]
- يرى الإمام الرازي ضرورة الدليل العقلي في فهم النص وتقسيمه إلى محكم أو متشابه ليخلص من تنازع الفرق المختلفة في تصنيف النص الواحد بين المحكم والمتشابه، قال رحمه الله:" وَأَمَّا الْمُحَقِّقُ الْمُنْصِفُ، فَإِنَّهُ يَحْمِلُ الْأَمْرَ فِي الْآيَاتِ عَلَى أَقْسَامٍ ثَلَاثَةٍ أَحَدُهَا: مَا يَتَأَكَّدُ ظَاهِرُهَا بِالدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ، فَذَاكَ هُوَ الْمُحْكَمُ حَقًّا وَثَانِيهَا: الَّذِي قَامَتِ الدَّلَائِلُ الْقَاطِعَةُ عَلَى امْتِنَاعِ ظَوَاهِرِهَا، فَذَاكَ هُوَ الَّذِي يُحْكَمُ فِيهِ بِأَنَّ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ ظَاهِرِهِ وَثَالِثُهَا: الَّذِي لَا يُوجَدُ مِثْلُ هَذِهِ الدَّلَائِلِ عَلَى طَرَفَيْ ثُبُوتِهِ وَانْتِفَائِهِ، فَيَكُونُ مِنْ حَقِّهِ التَّوَقُّفُ فِيهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مُتَشَابِهًا بِمَعْنَى أَنَّ الْأَمْرَ اشْتَبَهَ فِيهِ، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ أَحَدُ الْجَانِبَيْنِ عَنِ الْآخَرِ."[53]

ب. تأليف الرازي كتاب " التفسير الكبير"، وكتاب " نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز": وهما أهم مؤلفات الرازي التي تتعلق بمشكل القرآن، ويظهر أثر الكتابين في دفع المشكل من خلال ما يأتي:

- الاهتمام الواضح بالمناسبات بين السور والآيات: يرى الإمام الرازي أن رعاية المناسبات والوقوف على حِكَمِهَا من لطائف القرآن الكريم التي تفيد المفسر في دفع كثير من الإشكالات المتعلقة بالسياق والترتيب، قال رحمه الله: "وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي لَطَائِفِ نَظْمِ هَذِهِ السُّورَةِ وَفِي بَدَائِعِ تَرْتِيبِهَا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَمَا أَنَّهُ مُعْجِزٌ بِحَسَبِ فَصَاحَةِ أَلْفَاظِهِ وَشَرَفِ مَعَانِيهِ، فَهُوَ أَيْضًا مُعْجِزٌ

[51] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 7:138.

[52] al-Rāzī, 7:139.

[53] al-Rāzī, 7:144-145.

بِحَسَبِ تَرْتِيبِهِ وَنَظْمِ آيَاتِهِ."[54] وقد شهد الزركشي للرازي بأن تفسيره فيه شيء كثير من المناسبات بين الآيات.[55]

- كثرة الاستنباطات المتعلقة بالآيات لدفع المشكل قبل وجوده، ودفعه حالة وجوده: كان الإمام الرازي رحمه الله مولعاً بكثرة الاستنباطات من الآيات الكريمات، وظهرت براعته في الإفادة من هذه الاستنباطات في دفع المشكل من خلال إثارة الأسئلة والإجابة عليها والنقد الموضوعي لها "فقد كان مجادلاً ماهراً حيث كان يثير الأسئلة ويسرد أدلة الخصم بكل دقة وأمانة، ثم يرد عليها وينقضها بأسلوب يتمثل بالعلمية والمنهجية والموضوعية،"[56] واستطاع بذلك رد الشبهات وإزالة الإشكالات عن الآيات المباركات.
- تناول الإمام الرازي في كتابه "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" إعجاز القرآن الكريم من جهة فصاحته في الألفاظ والمعاني، وعده الوجه الراجح من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وطبيعة الكتاب اقتضت دفع المشكل المتعلق باللغة من حيث الألفاظ والمعاني، وختم الكتاب بفصول مختصرة مفيدة في دفع الإشكال إجمالاً، وهي "فصل في وجه الحكمة من المتشابهات، وفصل في الجواب عما قاله بعض الملحدين من أن في القرآن تناقضاً، وفصل في بيان فساد طعنهم في القرآن من جهة التكرار والتطويل."[57]

٢,٢ منهج الإمام فخر الدين الرازي في دفع مشكل القرآن الكريم

رغم وجود قواسم منهجية مشتركة بين العلماء في دفع مشكل القرآن الكريم، إلا أن مناهجهم في ذلك تتباين بحسب قدرتهم العلمية، ومذاهبهم العقدية، وتوجهاتهم الفكرية والكلامية، وفي هذا المطلب نلخص منهج الإمام فخر الدين الرازي في دفع مشكل القرآن الكريم في النقاط الآتية:

٢,٢,١ محاولة الجمع بين ما ظاهره التعارض

التعارض الظاهري في النصوص الشرعية من أسباب الإشكالات الواردة على النصوص، ويتجه العلماء إلى محاولة الجمع بين النصوص التي ظاهرها التعارض، وقد برع الإمام فخر الدين في ذلك حيث يبدأ بتحديد الإشكال الوارد على النص ثم يحاول الجمع بين النصوص ما أمكنه ذلك، ومن أمثلة جمع الإمام الرازي بين النصوص ما يأتي:

---

[54] al-Rāzī, 10:110.

[55] al-Zarkashī, *al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qurʾān*, 1:35.

[56] al-Rāzī, *al-Munāẓarāt*, 101.

[57] Muḥammad ibn ʿUmar Abū ʿAbd Allāh Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *Nihāyat al-Ījāz Fī Dirāyat al-Iʿjāz* (Dār Ṣādir, 2004), 11, 28 & 241–46.

قول الله تعالى ﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا﴾ [الإسراء: ٩٧]، يدل على أن الكفار يوم القيامة لا يرون ولا يسمعون ولا يتكلمون، وهذا يتعارض مع آيات أخرى، منها ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾ [الكهف: ٥٣]، و ﴿سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ١٢﴾ [الفرقان: ١٢]، و﴿۞يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا﴾ [النحل: ١١١] و﴿قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣﴾ [الأنعام: ٢٣]، وهو تعارض ظاهري فقط، يزول بالجمع بين الآيات باعتبارين ذكرهما الرازي، الأول: الجمع باختلاف المواضع اختلاف المواطن في يوم القيامة فمواطن يتكلمون فيها وأخرى لا يتكلمون ولا يؤذن لهم، الثاني: وهو حمل عدم الرؤية والكلام والسماع على الكناية عن أنهم لا يرون ولا يسمعون ما يسرهم، ولا ينطقون بحجة مقبولة تشفع لهم.[58]

قول الله تعالى ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤﴾ [الرحمن: ١٤]، يتعارض مع آيات أخرى ذُكر فيها خلق الإنسان من تراب، ومن طين، ومن حمأٍ، ومن ماء مهين، والجمع بين هذه الآيات عند الرازي حملها في المراحل المختلفة في خلق آدم عليه السلام، فقد خُلِقَ أَوَّلًا مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ صَارَ طِينًا ثُمَّ حَمَأً مَسْنُونًا ثُمَّ لَازِبًا، وأما التراب والماء المهين فالجمع بينهما باعتبار شخصين، فآدم خلق من تراب وذريته من ماء مهين، ولولا آدم لما خلق أولاده، لذا يجوز أن يوصف ذريته بأنهم خلقوا من تراب باعتبار الأصل، أو خلقوا من ماء مهين باعتبار الحدث.[59]

قول الله تعالى ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] يتعارض مع قول الله تعالى ﴿۞قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ﴾ [السجدة: ١١]، وكلاهما متناقض مع قول الله تعالى ﴿تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، والجمع بينها على اعتبار جهة الفعل، قال الرازي "وَالْجَوَابُ: أَنَّ التَّوَفِّيَ فِي الْحَقِيقَةِ يَحْصُلُ بقدرة اللَّهِ تعالى، وهو في عالم الظَّاهِرِ مُفَوَّضٌ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ، وَهُوَ الرَّئِيسُ الْمُطْلَقُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَلَهُ أَعْوَانٌ وَخَدَمٌ وَأَنْصَارٌ، فَحَسُنَتْ إِضَافَةُ التَّوَفِّي إِلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِحَسَبِ الِاعْتِبَارَاتِ الثَّلَاثَةِ."[60]

قول الله تعالى ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ [الأعراف: ٤٣]، يتعارض مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم " لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ،"[61] وقد أزال الرازي هذا الإشكال بالجمع بين الآية والحديث الشريف بأن العمل صار علة الجزاء لكون الشرع قد جعله علة؛ لا لذاته، ولأن الله هو الموفي الأجر للعمل الصالح فصار دخول الجنة منسوباً إلى رحمة الله تعالى، فحملت الآية على كون العمل علة، وحمل الحديث على أن العلة لا تعمل إلا برحمة الله تعالى.[62]

---

[58] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 11:412, 10:85 & 30:777.

[59] al-Rāzī, 29:348-349.

[60] al-Rāzī, 13:15-16.

[61] Ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.), no. 7300.

[62] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 14:244.

قول الله تعالى ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى: ٢٣]، يتعارض مع قول الله تعالى ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩﴾ [الشعراء: ١٠٩]، وغيره من الآيات التي تدل على أنه لا يجوز للنبي أن يأخذ أجراً على التبليغ، وقد اختار الرازي أن الاستثناء منقطع، وَتَمَّ الكلام عند قوله قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً. وتقدير " إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى" أَيْ لَكِنْ أُذَكِّرُكُمْ قَرَابَتِي مِنْكُمْ وَكَأَنَّهُ فِي اللَّفْظِ أَجْرٌ وَلَيْسَ بِأَجْرٍ.[63]

هكذا يعتمد الرازي الجمع بين الآيات لدفع الإشكال، وقد يستأنس في ذلك بحديث، أو قول صحابي، أو تابعي، أو توجيه لغوي كاعتبار الكناية والاستثناء المنقطع وغيرهما.

٢,٢,٢ بيان النسخ

قد يقع إشكال في معنى الآية ذاتها أو مع غيرها من الآيات بسبب الاختلاف في نسخها، وقدرة المفسر على الترجيح في إثبات النسخ أو نفيه دَفْعٌ للإشكال المتعلق بالآية محل البحث، وكان الرازي رحمه الله شديد الحرص في مسألة النسخ، فلا يقول بالنسخ إلا إذا دلَّ عليه دليل، وحيثما وجد طريقاً للجمع أو القول بالتخصيص فإنه لا يذهب إلى النسخ، ومثال ذلك ما يأتي:

في قول الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ﴾ [البقرة: ٢٣٤] تعارض مع قول الله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، ولدفع التعارض بين الآيتين قال الجمهور بأن الآية الأولى نسخت الآية الثانية، غير أن الرازي رجح قول مجاهد وأبي مسلم الأصفهاني بعدم النسخ،[64] وذلك لأن النسخ خلاف الأصل يجب المصير إلى عدمه بقدر الإمكان، كما أن الأصل في الناسخ أن يكون متأخراً لا متقدماً، والقول بالتخصيص عند التعارض أولى من القول بالنسخ، أما الجمع بين الآيتين على عدم النسخ فقد نقل الرازي عن مجاهد تنزيل الآيتين باعتبار حالتين مختلفتين: فمن اختارت السكنى والنفقة والأخذ من مال زوجها المتوفي فعدتها حولاً كاملاً، ومن تركت ذلك فعدتها أربعة أشهر وعشراً، أما أبو مسلم فيرى أن الوصية بالحول على الإباحة ولا حرج على من خرجت بعد تمام العدة الواجبة عليها في الآية الأولى وهي أربعة أشهر وعشراً.[65]

٢,٢,٣ توجيه ما ظاهره استحالة المعنى بأصح ما يدفع الإشكال استنباطاً أو اختياراً من أقوال العلماء

---

[63] al-Rāzī, 27:595.

[64] al-Rāzī, *al-Maḥṣūl*, 3:322.

ذكر الرازي في كتابه المحصول القول بالنسخ ولم يذكر غيره، قال الرازي " وقد نسخ الله تعالى الحكم دون التلاوة في قوله تعالى متاعا إلى الحول غير إخراج بقوله تعالى يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا."

[65] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 6:492-494.

كان الرازي رحمه الله حريصاً على اتساق نظم القرآن ومعناه، لذلك كان منهجه فيما ظاهره استحالة المعنى توجيهه بأقوى وأصح ما يدفع الإشكال، ومثاله: في قول الله تعالى ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ [هود: ٧٨]، ذكر قول قتادة أن المقصود بناته لصلبه، ثم ذكر قول مجاهد وسعيد بن جبير أن الْمُرَادُ نِسَاءُ أُمَّتِهِ لِأَنَّهُنَّ فِي أَنْفُسِهِنَّ بَنَاتٌ وَهُنَّ إِضَافَةٌ إِلَيْهِ بِالْمُتَابَعَةِ وَقَبُولِ الدَّعْوَةِ، ورجح الرازي هذا القول واستدل له بقوله " قَالَ أَهْلُ النَّحْوِ: يَكْفِي فِي حُسْنِ الْإِضَافَةِ أَدْنَى سَبَبٍ، لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا لَهُمْ فَكَانَ كَالْأَبِ لَهُمْ. قَالَ تَعَالَى: وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهاتُهُمْ [الْأَحْزَابِ: ٦] وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ، وَهَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي هُوَ الْمُخْتَارُ."[٦٦]

وفي قول الله تعالى ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ [الأنعام: ٧٦]، في هذه الآية إشكال قوي إذا حُمل قوله" هذا ربي" على ظاهره، لأن ربوبية الكوكب كفر بالإجماع والأنبياء معصومون من الكفر بالإجماع، لهذا دفع الرازي حمل اللفظ على ظاهره في هذا الموضع باثني عشر طريقاً، أهمها: أن السياق يدل على أن القصة بعد رؤية إبراهيم ملكوت السموات والأرض وكونه من الموقنين، وجاءت بحرف الفاء مما يدل على ثبات اليقين في قلبه واستحالة الكفر عليه، قال الرازي رحمه الله بعد عرض ما يدل على فساد هذا القول" فثبت بهذه الدلائل الظاهرة أنه لا يجوز أن يقال إن إبراهيم عليه السلام قال على سبيل الجزم هذا ربي،"[٦٧] ثم قدم الرازي سبعة أوجه يحمل عليها قول إبراهيم عليه السلام: هذا ربي، وهي: أن إبراهيم قالها حكاية عن القوم لبيان بطلانها، أو يكون التقدير هذا ربي في زعمكم، أو يحمل على أنه استفهام للإنكار وحذف حرف الاستثناء للدلالة عليه، أو يكون تقديره: يقولون هذا ربي، أو قالها على سبيل الاستهزاء، أو قالها مجاراة لهم ليضمن قبول قوله وهو بمنزلة المكره، أو أنه قالها في المناظرة لهم بمعنى: هذا هو ربي الذي تدعونني إليه، ثم سكت زمانا حتى أفل فأقام عليهم الحجة.[٦٨]

٢,٢,٤ توجيه مشكل القراءات الموهمة إشكالاً نحوياً أو معنوياً

نزل القرآن ميسراً على سبعة أحرف، وقراءات متعددة اشتهر منها عشر قراءات عرفت بالقراءات المتواترة، والاختلاف بينها اختلاف تنوع لا تضاد فيه، غير أن بعض أوجه القراءات قد يوهم إشكالاً في المعنى أو في المشهور من قواعد النحو العربي، لهذا حرص الرازي على توجيه المشكل من أوجه القراءات لدفع الإشكال عن الآيات، ومثال ذلك:

---

[66] al-Rāzī, 19:378-379.

[67] al-Rāzī, 13:39-40.

[68] al-Rāzī, 13:40-42.

في قول الله تعالى ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]، قرأ حمزة والكسائي عجبت بضم التاء، والباقون بفتحها،[٦٩] وكلاهما قراءة متواترة،[٧٠] غير أن البعض توهم إشكالاً في معنى الآية على القراءة بالضم لنسبة العجب إلى الله تعالى، وعندهم أن العجب ناتج عن جهل سابق، والجهل محال على الله تعالى، وقد أجاب الرازي عن هذا الإشكال بأن العجب ثابت لله تعالى في أحاديث صحيحة منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم " عجب ربكم من شاب ليست له صبوة،"[٧١] غير أن إثبات الصفة لا يلزم منه المشابهة، فالعجب وغيره مما نسب بالدليل إلى الله تعالى خلاف ما عند الآدميين، فيحمل على التأويل ويكون العجب في الخير كثرة الثواب، والعجب في الشر عظم العقاب.[٧٢]

في قول الله تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩]، يظهر إشكال نحوي في رفع كلمة " الصابئون"، والقياس في الظاهر النصب، وقد دفع الرازي هذا الإشكال بتوجيه النحويين لهذه الآية الكريمة، فذكر في ذلك قولين: الأول: قول الخليل وسيبويه أن الرفع باعتبارها مبتدأ مؤخر حُذف خبره، والثاني: قول الفراء: أن الرفع على تقدير إسقاط عمل إن، أي أن المعطوف عليه مرفوع وليس منصوباً، وذلك لأن مذهبه أنَّ "إنَّ ضعيفة العمل وإذا كان اسمها لا يظهر فيه أثر الإعراب ازداد ضعفها وسقط عملها"، وعلى كلا التوجيهين يزول الإشكال، وإن كان الرازي قد رجح قول الفراء لجريانه على ترتيب كلام الله تعالى، دون الحاجة إلى التقديم والتأخير.[٧٣]

٢,٢,٥ حمل المشكل على المحكم

جعل الرازي المحكم ضابطاً لتفسير المشكل فيحمل عليه المعنى عند الموافقة أو يتدخل بالتأويل وحمل اللفظ على المرجوح مما وضع له، ومثاله قول الله تعالى ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، لما كان النسيان بمعناه الظاهر محال على الله تعالى حمله الرازي على معناه المرجوح في قوله "وَالنِّسْيَانُ ظاهره الراجح

---

[69] Ibn al-Jazarī, *al-Nashr Fī al-Qirā'āt al-ʿAshr*, 2:356.

[70] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 26:324; Ibn al-Jazarī, *al-Nashr Fī al-Qirā'āt al-ʿAshr*, 2:352; ʿAbd al-Fattāh ibn ʿAbd al-Ghanī al-Qāḍī, *al-Budūr al-Zāhirah Fī al-Qirā'āt al-ʿAshr al-Mutawātirah Min Ṭarīqay al-Shāṭibiyyah Wa al-Durrah* (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, n.d.), 1:268.

لم يجزم الرازي بتواتر القراءة، فقد ذكر أنها قراءة ابن عباس وابن مسعود وأهل الكوفة وغيرهم، ثم تردد في آخر تفسير الآية بقوله "فَهَذَا تَمَامُ الْكَلَامِ فِي هَذِهِ الْمُنَاظَرَةِ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يُقَالَ الْقِرَاءَةُ بالضم إن ثبتت بِالتَّوَاتُرِ وَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهَا وَيَكُونُ التَّأْوِيلُ مَا ذَكَرْنَاهُ وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِالتَّوَاتُرِ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ التَّاءِ أَوْلَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ." والصحيح أنها متواترة.

[71] Ibn Ḥanbal, *al-Musnad*, Musnad Ḥadīth ʿUqbah ibn ʿĀmir al-Juhanī, no. 17409.

[72] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 26:323-324.

[73] al-Rāzī, 12:402.

مَا يَكُونُ ضِدًّا لِلْعِلْمِ، وَمَرْجُوحُهُ التَّرْكُ وَالْآيَةُ محمولة على المرجوح بدلالة المحكم في قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴿٦٤﴾﴾ [مريم: ٦٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴿٥٢﴾﴾ [طه: ٥٢].[74]

٢,٢,٦ بيان معنى اللفظ من المعاجم اللغوية، وحمل اللفظ على العرف اللغوي أو الوضعي، مع مراعاة عرف القرآن وعادته في ذلك

إذا كان الإشكال واقعاً لغرابة اللفظ أو توهمٍ في استخدامه فإن الرازي يلجأ إلى بيان اللفظ الغريب من المعاجم، وإزالة الإشكال ببيان حمل اللفظ على العرف الوضعي أو العرف اللغوي، ومراعاة عرف القرآن الكريم، ومثال ذلك:

في قول الله تعالى ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ [إبراهيم: ١٦] إشكال في استخدام لفظ" وراء" لأن جهنم أمامه فكيف تكون وراءه، وقد نقل الرازي في دفع هذا الإشكال عن اللغويين قولين، الأول: قول أبي عبيدة وابن السكيت أن الوراء من الأضداد يطلق على الخلف والأمام، والثاني: قول ابن الأنباري " وراء بمعنى بَعد" ويكون معنى " من ورائه جهنم": من بعد الخيبة يدخل جهنم.[75]

٢,٢,٧ بيان اللطائف والنكات البلاغية، وإظهار بديع السياق القرآني، ورعاية نظمه

لم يترك الرازي لطيفة ولا نكتة بلاغية إلا عرَّج عليها بنفس طويل، ولا غرابة في هذا لأنه يرى أن وجه إعجاز القرآن في فصاحته، في أسلوبه ونظمه وسياقه،[76] وبيان ما يتعلق بالبلاغة سبب كبير في دفع كل مشكل يتعلق بالنظم والسياق والبلاغة، ومثاله:

في قول الله تعالى ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩]، و﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦]، أجاب الرازي عن إثبات الواو في سورة إبراهيم وحذفها في سياق سورة البقرة بأن يذبحون في سورة البقرة تفسير لما قبلها ولا يحسن ذكر الواو في التفسير، أما زيادتها في سورة إبراهيم لتدل على المغايرة، أي أن التذبيح المذكور نوع من العذاب يختلف عن الأول المذكور قبله.[77]

وقد يذهب الرازي إلى قول لم يقل به أحد من المفسرين لما فيه من انتظام السياق والفصاحة كما في قوله تعالى ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤]، ذكر الرازي أن الآية مشكلة بين المفسرين، وردَّ ما قاله المفسرون قبله، وفسَّر الفرقان بالمعجزات التي قرنها الله تعالى بإنزال الكتب لتكون فارقة بين صدق النبي في دعواه النبوة وكذب غيرهم فيما يدعون، وعلل اختياره بقوله " وَهَبْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَا ذَكَرَهُ إِلَّا أَنَّ

---

[74] al-Rāzī, 7:139.

[75] al-Rāzī, 19:79.

[76] al-Rāzī, *Nihāyat al-Ījāz Fī Dirāyat al-I'jāz*, 26.

[77] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 19:66.

حَمْلَ كَلَامِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ يُفِيدُ قُوَّةَ الْمَعْنَى، وَجَزَالَةَ اللَّفْظِ، وَاسْتِقَامَةَ التَّرْتِيبِ وَالنَّظْمِ، وَالْوُجُوهُ الَّتِي ذَكَرُوهَا تُنَافِي كُلَّ ذَلِكَ، فَكَانَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوْلَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ."[٧٨]

٢,٢,٨ اعتماد الدليل العقلي في دفع ما ظاهره الإشكال أو في العدول عن ظاهر اللفظ إلى التأويل

يمثل الدليل العقلي أصلاً قوياً عند الأشاعرة، وقد توسع الرازي في استعماله والتأصيل له، حتى ألف كتابه " تأسيس التقديس" شرح فيه القانون الكلي في تقديم العقل، وجعل الدليل العقلي حاكماً على الدليل النقلي؛ فإن وافقه وإلا حكم بأن الدليل النقلي غير صحيح، وإن كان النص النقلي قطعي الثبوت كالقرآن الكريم فإنه يلجأ إلى التأويل، وربما التفويض،[٧٩] وغالباً ما يلجأ الرازي إلى هذا في آيات الأسماء والصفات على اعتبارها مشكلة بين الفرق الإسلامية لا في ذاتها، ومن أمثلة ذلك: في قول الله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، عدَّ حمل اليد على ظاهرها مشكل لما يلزم من التجسيم والمشابهة، ثم نسب إلى السلف الإيمان بها لدلالة القرآن عليها مع تفويض ماهيتها وحقيقتها إلى الله تعالى، ونقل عن المتكلمين حمل اليد على معانٍ متعددة، الجارحة، والنعمة، والقوة، والقدرة، والملك، ومعنى العناية والاختصاص، ثم قال" إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَنَقُولُ: الْيَدُ فِي حَقِّ اللهِ يَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْجَارِحَةِ، وَأَمَّا سَائِرُ الْمَعَانِي فكلها حاصلة."[٨٠]

٢,٢,٩ دفع المشكل بكثرة الاستنباطات الكلامية والمنطقية

تميز الرازي عن غيره من المفسرين بتبحره في العلوم الكلامية، وظهر أثرها في تفسيره واضحاً بكثرة الاستنباطات الكلامية التي أفاد منها في دفع مشكل القرآن الكريم، ومثاله: في قول الله ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴿٨١﴾﴾ [الزخرف: ٨١]، ذهب قوم إلى تأويل الآية الكريمة لما في ظاهرها من الشك في إثبات الولد لله تعالى، غير أن الرازي لم يذهب للتأويل لعدم وجود ما يوجب العدول عن ظاهر اللفظ، وإنما أزال الإشكال بعلومه الكلامية والقواعد المنطقية، حيث ذكر أن الآية قضية شرطية مركبة من قضيتين جزئيتين، الأولى " إن كان للرحمن ولد"، والثانية "فأنا اول العابدين"، والقضية الشرطية لا تفيد إلا كون الشرط مستلزماً للجزاء، وليس فيه إشعار بكون الشرط أو الجزاء باطلاً أو حقاً، وأفاض في شرح القضية الشرطية وأنواعها وتطبيقها على الآية الكريمة، ثم قال "وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ بَيَانُ أَنِّي لَا أُنْكِرُ وَلَدَهُ لِأَجْلِ الْعِنَادِ وَالْمُنَازَعَةِ فَإِنَّ بِتَقْدِيرِ أَنْ يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى ثُبُوتِ هَذَا الْوَلَدِ كُنْتُ مُقِرًّا بِهِ مُعْتَرِفًا بِوُجُوبِ خِدْمَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ هَذَا الْوَلَدُ وَلَمْ يَقُمِ الدَّلِيلُ عَلَى ثُبُوتِهِ الْبَتَّةَ، فَكَيْفَ أَقُولُ بِهِ؟ بَلِ الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ قَائِمٌ عَلَى

---

[78] al-Rāzī, 7:133.

[79] Muḥammad ibn ʿUmar Abū ʿAbd Allāh Fakhr al-Dīn al-Rāzī, *Taʾsīs al-Taqdīs*, ed. Aḥmad Ḥijāzī al-Saqā (Cairo: Maktabah al-Kulliyyāt al-Azhariyyah, 1986), 220.

[80] al-Rāzī, *Mafātīḥ al-Ghayb*, 12:395.

عَدَمِهِ فَكَيْفَ أَقُولُ بِهِ وَكَيْفَ أَعْتَرِفُ بِوُجُودِهِ؟ وَهَذَا الْكَلَامُ ظَاهِرٌ كَامِلٌ لَا حَاجَةَ بِهِ الْبَتَّةَ إِلَى التَّأْوِيلِ وَالْعُدُولِ عَنِ الظَّاهِرِ."[٨١]

الخاتمة

في ختام هذا البحث يلخص الباحث أهم ما توصل إليه من نتائج في النقاط الآتية:

أ. أظهرت التعريفاتُ التداخلَ اللغويَ والاصطلاحي بين المتشابه والمشكل، بجامع ما فيهما من خفاء المراد، والحاجة إلى تمييزه بالدليل.

ب. يرى الباحث أن مشكل القرآن الكريم" ما خفي معناه، أو التبس بغيره، أو تعارض مع نص شرعي؛ أو أصل معتبر من الأصول والقواعد الشرعية واللغوية والعلمية."

ج. يهدف وجود المشكل في القرآن الكريم إلى إظهار إعجاز القرآن الكريم، وبيان مرونة الشريعة، وإظهار كرامة العلماء الباحثين عن دفع المشكل، والحث على فهمه لتوقف العمل والتدبر على الفهم الصحيح، وهو اختبار للإيمان بكلام الله تعالى، وفيه دعوة للعقل عند جميع المذاهب.

د. هناك أسباب رئيسة تندرج تحتها جميع أسباب وأنواع المشكل وهي: توهم التعارض والاختلاف، المشكل اللغوي، المشكل بسبب القراءات، المشكل النسبي بين الأشخاص.

ه. اهتم الإمام الرازي بعلم مشكل القرآن الكريم اهتماماً كبيراً ويظهر ذلك في: اهتمامه بتحرير مصطلح المتشابه والمشكل، وتأليفه كتابيه" التفسير الكبير، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز."

و. نهج الإمام الرازي منهجاً دقيقاً في دفع مشكل القرآن الكريم، ووافق غيره من العلماء في عدد من وسائل دفع المشكل، منها: محاولة الجمع، وبيان النسخ، وتوجيه ما ظاهره استحالة المعنى، وتوجيه مشكل القراءات، وبيان اللفظ الغريب وتحديد وضعه اللغوي والوضعي ومراعاة عرف القرآن وعادته في استخدام الألفاظ.

ز. امتاز الرازي في منهجه عن غيره من العلماء باعتماده الدليل العقلي والتأويل، واستخدامه القواعد المنطقية والكلامية، وتوسعه في ذكر النكات البلاغية طريقاً لدفع المشكل في النص القرآني.

وبعد الوقوف على تبحر الإمام الرازي في دفع مشكل القرآن الكريم فإني أختم بحثي بثلاث توصيات في غاية الأهمية والموضوعية:

- أوصي المؤسسات الأكاديمية بعمل موسوعة في مشكل القرآن الكريم بترتيب الآيات من أول القرآن إلى آخره، حيث يتم ذكر الآية، ثم يحدد الموضع المشكل منها، ووجه الإشكال أو سببه، وأصح وأقوى ما يندفع به الإشكال عنها.

[81] al-Rāzī, 27:646.

- أوصي المؤسسات العلمية بتدريس مختصر في مشكل القرآن يتحصن به أبناؤنا من الانحرافات الفكرية في التعامل مع النصوص الشرعية.
- أوصي طلبة العلم بإعادة دراسة كتب الإمام الرازي لاسيما التفسير الكبير من زوايا علمية وموضوعية متعددة.

References

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad Abū Manṣūr. *Tahdhīb al-Lughah*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2001.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān Abū ʿAbd Allah. *Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ*. Edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ. Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1985.

al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad Abū Ḥamid. *al-Mustaṣfā Fī Uṣūl al-Fiqh*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1992.

al-Ḥarbī, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAlī. 'Tawjīh Mushkil al-Qirāʾāt al-ʿAshariyyah al-Farshiyyah Lughatan Wa Tafsīran'. Umm Al Qura University, 1996.

al-Khālidī, Ṣalāh ʿAbd al-Fattāḥ. *Taʿrīf al-Dārisīn Bi Manāhij al-Mufassirīn*. Damascus: Dār al-Qalam, 2002.

al-Maḥāllī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Shāfiʿī Jalāl al-Dīn. *Sharḥ al-Waraqāt Fī Uṣūl al-Fiqh*. Palestine: al-Quds University, 1999.

al-Majdūb, ʿAbd al-ʿAzīz. *al-Imām al-Ḥakīm Fakhr al-Dīn al-Rāzī Min Khilāl Tafsīrihi*. al-Dār al-ʿArabiyyah li al-Kitāb, 1976.

al-Manṣūr, ʿAbd Allāh ibn Ḥamd. *Mushkil al-Qurʾān al-Karīm*. Dār Ibn al-Jawzī, 2005.

al-Qāḍī, ʿAbd al-Fattāh ibn ʿAbd al-Ghanī. *al-Budūr al-Zāhirah Fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr al-Mutawātirah Min Ṭarīqay al-Shāṭibiyyah Wa al-Durrah*. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, n.d.

al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar Abū ʿAbd Allāh Fakhr al-Dīn. *al-Maḥṣūl*. Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 1997.

———. *al-Munāẓarāt*. Muʾassasah ʿIzz al-Dīn li al-Ṭibāʿah wa al-Nashr, 1992.

———. *Mafātīḥ al-Ghayb*. Beirut: Dār al-Fikr, 1981.

———. *Nihāyat al-Ījāz Fī Dirāyat al-Iʿjāz*. Dār Ṣādir, 2004.

———. *Taʾsīs al-Taqdīs*. Edited by Aḥmad Ḥijāzī al-Saqā. Cairo: Maktabah al-Kulliyyāt al-Azhariyyah, 1986.

al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak Ṣalāḥ al-Dīn. *al-Wāfī Bi al-Wafayāt*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 2000.

al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Jaknī. *Daf ʿ Īhām al-Iḍṭirāb ʿan Āyāt al-Kitāb*. Cairo: Maktabah Ibn Taymiyyah, 1996.

al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā Abū Isḥāq al-Gharnāṭī. *al-Iʿtiṣām*. Riyadh: Dār Ibn ʿAffān, 1992.

al-Subkī, ʿAbd al-Wahhāb ibn ʿAlī. *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrā*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Kitāb al-ʿArabī, n.d.

al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abū Bakr Jalāl al-Dīn. *al-Itqān Fī ʿUlum al-Qurʾān*. Madinah: King Fahd Glorious Quran Printing Complex, n.d.

———. *Muʿtarik al-Aqrān Fī Iʿjāz al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1988.

———. *Ṭabaqāt al-Mufassirīn*. Cairo: Maktabah Wahbah, 1976.

al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʿAbd Allah Badr al-Dīn. *al-Baḥr al-Muḥīṭ Fī Uṣūl al-Fiqh*. Dār al-Kutbī, 1994.

———. *al-Burhān Fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 1957.

al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd. *al-Aʿlām*. Beirut: Dār al-ʿilm li al-Malāyīn, 2002.

al-ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Sāliḥ. *al-Uṣūl Min ʿIlm al-Uṣūl*. Riyadh: Dār Ibn al-Jawzī, 2009.

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān Abū Muḥammad al-Rāzī. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. 3rd ed. Saudi Arabia: Maktabah Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 1998.

Ibn Abī Uṣaybiʿah, Aḥmad ibn al-Qāsim Abū al-ʿAbbās Muwaffaq al-Dīn. *ʿUyūn al-Anbāʾ Fī Tabaqāt al-Aṭibbāʾ*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998.

Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Khayr Shams al-Dīn. *al-Nashr Fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr*. al-Maṭbaʿah al-Tijāriyyah al-Kubrā, n.d.

Ibn al-Ṣalāḥ, ʿUthmān ibn ʿAbd al-Raḥmān Taqiy al-Dīn al-Shahrazūrī. *Maʿrifat Anwāʿ ʿUlūm al-Ḥadīth*. Edited by Māhir Yāsīn al-Faḥl and ʿAbd al-Laṭīf al-Humaym. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2002.

Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAlī. *Lisān al-Mīzān*. Edited by ʿAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah. Beirut: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 2002.

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad Abū Abd Allāh. *al-Musnad*. Edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ. Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 2001.

Ibn Juzay al-Kalbī, Muḥammad ibn Aḥmad Abū al-Qāsim al-Gharnāṭī. *al-Tashīl Li ʿUlūm al-Tanzīl*. Beirut: Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1995.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm*. Beirut: Dār Maktabah al-Hilāl, 1986.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad. *Lisān al-ʿArab*. Cairo: Dar al-Ma'arif, n.d.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abū Bakr Shams al-Dīn. *Ḥādī al-Arwāḥ Ilā Bilād al-Afrāḥ*. Cairo: Maṭbaʿah al-Madanī, n.d.

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allah ibn Muslim Abū Muḥammad. *Taʾwīl Mushkil al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm Taqiy al-Dīn. *Majmūʿ al-Fatāwā*. Madinah: King Fahd Glorious Quran Printing Complex, 2004.

Ibn Zanjalah, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad Abū Zurʿah. *Ḥujjat al-Qirāʾāt*. Dār al-Risālah, n.d.

Murtaḍā al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad Abū al-Faḍl. *Tāj al-ʿArūs Fī Jawāhir al-Qāmūs*. Dār al-Hidāyah, n.d.

Muslim, Ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, n.d.

Zayn al-Dīn al-Rāzī, Muḥammad ibn Abū Bakr al-Ḥanafī. *Anmūzaj Jalīl Fī Asʾilah Wa Ajwibah ʿan Gharāʾib Āy al-Tanzīl*. Riyadh: ʿĀlam al-Kutub, 1991.